الإنسان استقصاءه لاستفرغ عمره، ثم لم يحكم أمره، ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله، والرمز إلى بعض فصوله، فإن الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير؟.

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن ناظر العين»

وهكذا يمضي الكتاب محيطًا شاملاً لعلوم القرآن الكريم مع وضوح حرص المؤلف على الشعر والاستشهاد به.

١١ ـ التبيان في أقسام القرآن للعلامة ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ:

يدور هذا الكتاب حول قضايا مهمة مما يتصل بالقرآن الكريم، ونستعرض، في البداية، أهم فصول هذا الكتاب، وهي: ما يقسم الله به، وما يقسم عليه، وإقسامه تعالى على صفة الإنسان وعلى الجزاء، من ذلك قوله تعالى: **﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ ﴿والشمس وضحاها﴾** وغيرهما.

ثم ينتقل المؤلف إلى سرٍّ ذكره تعالى قصة ثمود، ثم يعرض لتفسير بعض الآيات الكريمة مما ورد القسم فيها في القرآن الكريم، مع بيان المقسم عليه في كل، وهكذا يفْرد المؤلف لموضوع القسم في القرآن الكريم فصولاً متتابعة، يسهب فيها القول ويفصل.

وهو ينتهز فرصة إيراد المقسوم به، ثم يفصل القول عنه مثل: الضحى، والليل، والعاديات، والعصر، والسماء ذات البروج، والسماء والطارق، والشفق، والليل وما وسق، والخنس، والنازعات، ويوم القيامة، والقمر، والليل، وما تبصرون، وتنزيل العزيز العليم، ورب المشارق، والقلم وما يسطرون، ومواقع النجوم، والمقسم عليه وهو القرآن الكريم ووصفه وصفة الكتاب المكنون، واللوح المحفوظ، وأنه لا يدرك القرآن إلا القلوب الطاهرة، ثم يستمر مع سائر ألوان القسم في القرآن الكريم مثل: النجم إذا هوى، والطور وكتاب مسطور، والذاريات ذروًا إلى: فالمقسمات أمرا، والقرآن المجيد، والصافات صفا.